[213] إذا ما اليأس خيبنا رجونا * فشجعنا الرجاء على الطلاب 15 أقول إذا استطار من السواري * زفون القطر رقاص الحباب (1) كأن الجو غص به فأومى * ليقذفه على قمم الشعاب جدير أن تصافحه الفيافي * ويسحب فوقها عذب الرباب (2) إذا هم التلاع رأيت منه * رضابا في ثنيات الهضاب (3) سقى ا المدينة من محل * لباب الماء والنطف العذاب 20 وجاد على البقيع وساكنيه * رخي الذيل ملآن الوطاب وأعلام الغري وما استباحت * معالمها من الحسب اللباب وقبر بالطفوف يضم شلوا * قضى ظمأ إلى برد الشراب وبغداد وسامرا وطوس * هطول الودق منخرق العباب قبور تنطف العبرات فيها * كما نطف الصبير (4) على الروابي 25 فلو بخل السحاب على ثراها * لذابت فوقها قطع السراب سقاك فكم ظمئت إليك شوقا * على عدواء داري واقترابي تجافي يا جنوب الريح عني * وصوني فضل بردك عن جنابي ولا تسري إلي مع الليالي * وما استحقبت * من ذاك التراب قليل أن تقاد له الغوادي (5) * وتنحر فيه أعناق السحاب 30 أما شرق التراب بساكنيه * فيلفظهم إلى النعم الرغاب فكم غدت الضغائن وهي سكرى * تدير عليهم كأس المصاب صلاة ا تخفق كل يوم * على تلك المعالم والقباب وإني لا أزال أكر عزمي * وإن قلت مساعدة الصحاب

---

(1) زفون القطر: دفاع المطر. الحباب: فقاقيع الماء. (2) الرباب: السحاب الأبيض. (3) التلاع ج التلعة: ما علا الأرض. ما سفل منها. الهضاب: أعالي الجبال (4) نطف: سال. الصبير: السحاب الذي يصير بعضه فوق بعض * استحقبت: ادخرت. (5) الغوادي جمع الغادية وهي: السحابة.